ملحق « للعربى »
بالمجان

العربي الصغير

العدد ٢٠
أغسطس (آب) ١٩٦١

«الغول» وفى قدميه حذاؤه السحرى الذى كان ينتقل به من جبل الى جبل بخطوة واحدة !

من القصص العالمي للأطفال

طاقية الإخفاء

كان حطاب يعيش مع زوجته وأولاده السبعة في حالة فقر شديد . وكان هؤلاء الأولاد عبئاً ثقيلاً على أبيهم لأن أكبرهم لا يتجاوز العاشرة . بينما كان عمر أصغرهم خمس سنوات ، فضلاً عن أنه كان هزيل الجسم ، قصير القامة . لا يتكلم أبداً حتى ظن أهله أنه أبله ، مع أنه كان طيباً وذكياً . . .

حلت على العائلة سنة قحط وجفاف وأصبح الطعام قليلاً جداً . ولذلك قرر الأب أن يتخلص من أبنائه . وذات ليلة ، بينما كان الأطفال مستغرقين في نومهم قال الحطاب لزوجته والحسرة تملأ قلبه : إنك ترين أننا لا نستطيع إطعام أولادنا ، وأنا لا أطيق أن أراهم يتألمون من الجوع ولذلك صممت على أخذهم إلى الغابة غداً وتركهم هناك . وسيكون من السهل جداً أن أشغلهم بجمع الحطب ثم أهرب دون أن يروني . فبكت الأم كثيراً وقالت : أيطاوعك قلبك على أن تفعل ذلك . . . أليسوا أولادك ؟

وكان الولد الأصغر قد سمع حديث أبويه . فلم يستطع أن ينام . بل ظل طول الليل يفكر فيما عساه يفعل . وفي اليوم التالي نهض من فراشه مبكراً وخرج إلى ساحة البيت وملأ جيوبه بالحصى الأبيض الصغير وعاد دون أن يقول لأخوته شيئاً عما سمعه .

وذهب الأب وأولاده إلى الغابة حيث أرسلهم لجمع الحطب . . وفيما هم مشغولون تسلل خفية وعاد إلى البيت دونهم . ولما اكتشفوا أنهم وحيدون في الغابة أخذوا يصرخون ويبكون . إلا الولد الأصغر فلم يبد عليه الاكتراث ، لأنه كان يعلم أنه سيجد الطريق إلى البيت . فقد كان يرمي الحصى الذي ملأ به جيوبه على طول الطريق الذي سلكوه . فطمأنهم قائلاً : سأعود بكم إلى البيت . فهيا اتبعوني .

وتسلق الولد الاصغر شجرة عالية ونظر حوله فرأى ضوءا بعيدا

وسار الأخ الأصغر في المقدمة وهم وراءه ورجعوا من نفس الطريق الذي أتوا منه . إلى أن وصلوا بيتهم ، ووقفوا بالباب يصغون إلى ما يقوله أبوهم وأمهم في الداخل .

وكان الأب قد عاد من الغابة بعد أن ترك أولاده هناك ، وإذا بأحد أصدقائه قد أقبل ليرد إليه عشرة دنانير كان قد اقترضها منه منذ زمن ولم يكن الزوجان يتوقعان رد المبلغ في ذلك الوقت ، فأرسل الحطاب زوجته إلى الجزار لشراء كمية من اللحم لعشائهما ، ولما جلسا إلى الطعام قالت الزوجة : واحسرتاه ! أين الأولاد الآن ليأكلوا معنا هذا الطعام الشهي ؟ إنك مسؤول عما يصيبهم . . لا بد أن الذئاب قد أكلتهم الآن . . فما أقسى فؤادك !

ثم جعلت تبكي بحرقة وأولادها يسترقون السمع بالباب ، فلما رأوها تبكي اقتحموا الباب وهم يقولون : نحن هنا يا أماه . . نحن هنا . . فسرت الأم كثيراً كما سر الأب ، وجلس الجميع يأكلون حتى شبعوا .

لكن النقود لم تلبث أن نفدت بعد أيام قلائل ، وعاد الأب يشكو الفقر من جديد فقال لزوجته إنه سيأخذ الأولاد إلى أبعد نقطة في الغابة ويتركهم هناك لأنه لا يقدر على إطعامهم . وعلم الولد الأصغر بما عزم عليه أبوه . فلما كان اليوم التالي استيقظ مبكراً وهم بالخروج ليجمع

الحصى ، ولكنه وجد باب البيت موصدا فلم يعرفوا ماذا يفعل هذه المرة وقبل أن يخرجوا ناولت الأم كلا منهم كسرة من الخبز ليأكلها . ولكن الولد الأصغر أخفى كسرته في جيبه ولم يأكلها وصار يقطعها ويرمي فتاتها على طول الطريق كي يستهدي بها ويستدل على الطريق عند العودة كما فعل في المرة الماضية . وقاد الأب أولاده الى حرج كثيف مظلم من الغابة وتركهم وعاد خفية من حيث أتى . ولم يخف الولد الصغير لأنه كان يعتقد انه سيجد هو وأخوته طريقهم الى البيت بسهولة ولدهشته لم يجد أثرا لأية قطعة من الخبز الذي رماه في الطريق لأن الطيور كانت قد أكلتها كلها .

وخيم الليل على الغابة وهبت الرياح بشدة فدب الخوف في قلوب الصغار وبدأ المطر يتساقط بغزارة وهم يسيرون وسط الغابة على غير هدى . وأخيرا تسلق الولد الأصغر شجرة عالية ونظر حواليه

الحطاب يقود أولاده الى الغابة ليتخلص منهم ، وفي الخلف الطفل الأصغر ينثر الحصى الأبيض على الأرض ليعرف طريق العودة الى البيت

فرأى ضوءا بعيدا فنزل وقاد إخوته في اتجاه المكان الذي رأى فيه النور حتى وصلوه بعد جهد كبير . فإذا هم أمام بيت منفرد فقرعوا بابه فخرجت إليهم امرأة طيبة رثت لحالهم عندما رأتهم على تلك الصورة وقالت لهم : « من أين جئتم أيها الأطفال المساكين ؟ ألا تعرفون أن هذا البيت يسكنه غول يأكل الأطفال ؟ »

فقال لها الولد الأصغر : « وماذا نفعل أيتها السيدة الطيبة ؟ لو بقينا في الغابة لأكلتنا الذئاب . »

عندئذ أدخلتهم السيدة البيت وقدمت إليهم طعاما وشرابا وأدخلتهم بجانب المدفأة لأنهم كانوا يشعرون ببرد شديد . وبعد لحظات قرع الباب فأسرعت السيدة وخبأت الأطفال تحت السرير . ثم فتحت الباب فدخل زوجها وهو يصيح إني جائع . هل أعددت الطعام ؟ وبينما هي تهيئ له عشاءه قال فجأة إني أشم رائحة إنسان ؟ هل تخبئين هنا رجلا ؟ » فقالت الزوجة : أبدا

وترك الولد الأصغر اخوته نياما وراح يبحث عن مخرج يهربون منه ، فرأى منضدة ذهبية عليها طاقية عجيبة تشبه التاج .

فاتجه الغول نحو السرير وأطل تحته فرأى الأطفال السبعة . بينما كانت زوجته ترتعد خوفا وهلعا ، وأخذ يجرهم من تحت السرير واحدا واحدا . وقد سر كثيرا لكثرتهم إذ كان يتوقع قدوم ضيوف من الغيلان فاعتزم أن يقدم لكل منهم ولدا من الأولاد طعاما لذيذا ! وركع الأطفال على ركبهم وهم يبكون وطلبوا منه الشفقة والرحمة . ولكنه كان لا يعرف الرحمة فقال لزوجته أطعميهم جيدا حتى يسمنوا . فسنعد من لحمهم مائدة عامرة للضيوف .

بعد أن تناول الغول طعامه وشرب زجاجة من الخمر استسلم للرقاد بسرعة غريبة ، فقفز الولد الأصغر من مرقده وأخذ يبحث عن منفذ يخرجون منه ويفرون قبل أن يأكلهم الغول . فوجد نفسه في غرفة كبيرة ملأى بصناديق الذهب والمجوهرات وفي وسطها منضدة ذهبية جعل يتحسس ما فوقها فاذا بطاقية عجيبة تشبه التاج وضعها على رأسه فوجدها كبيرة ولكنها تقلصت بسرعة وأصبحت بقياس رأسه تماما . فراح يزحف إلى الغرفة التي ينام فيها إخوته فسمعهم يتساءلون أين ذهب ؟ فأدرك أن

الطاقية التي على رأسه هي : طاقية الاختفاء ، وأيقن أنه بواسطة هذه الطاقية السحرية يستطيع أن يهرب مع أخوته بسهولة فجمعهم حوله ووضع الطاقية فوق رؤوسهم فكبرت حتى غطتهم جميعا وخرجوا من البيت دون أن يراهم أحد .

ولما استيقظ الغول لم يجد الطاقية ولا الأطفال فأيقن أنهم أخذوها وهربوا فثار ثائره ولبس حذاءه السحري وخرج يبحث عنهم فكان ينتقل من جبل إلى جبل بخطوة واحدة ، لكي يلحق بهم . حتى اقترب منهم وهم على مسافة قصيرة من بيت والدهم ولما رآه وهو لا يراهم نصح الأخ الأصغر إخوته بالاختفاء وراء صخرة كبيرة ، وكان التعب قد حل بالغول فجلس على الصخرة ليستريح وسرعان ما استغرق في النوم وارتفع شخيره فقال الأخ الأصغر لاخوته : « اهربوا بسرعة قبل أن يستيقظ واذهبوا إلى البيت ولا تقلقوا علي فسألحق بكم عما قريب » . فأطلق الأطفال سيقانهم للريح حتى وصلوا سالمين . بينما اقترب الولد الأصغر من الغول وفك رباط حذائه السحري بحذر ، ولبسه وكان كبيرا جدا ولكنه تقلص حتى أصبح بحجم قدمي الطفل فذهب رأسا إلى بيت الغول وقال لزوجته : « إن زوجك في خطر .. لأن عصابة من اللصوص قد اختطفته وسيقتلونه إن لم يعطهم الذهب والمجوهرات التي عنده . وقد أعطاني الحذاء السحري لآتيه بالذهب بسرعة قبل أن يفتكوا به . فأعطته زوجة الغول كل ما في البيت من الذهب والجواهر . لكنه ترك لها جزءا من هذا الكنز الثمين لتعيش منه لأنها عاملتهم معاملة حسنة . ثم عاد إلى بيت أبيه بكنزه حيث استقبله والداه وأخوته بفرح عظيم ...

« الغول » يجر الأطفال من تحت السرير حيث خبأتهم زوجته التى
بـدا عليهـا الفزع خشية أن ينتقم منهـا أو أن يأكلهم ..

تصدر وتطبع فى الكويت